Universal Journal of Theology

e-ISSN: 1304-6535
Cilt/Volume: 7, Sayı/Issue: 2, Yıl/Year: 2022 (Aralık/December)

Kur'an-ı Kerim'in Belagatında Kısalık

الإيجاز في بلاغة القرآن الكريم

Conciseness in the Rhetoric of the Holy Qur'an

Enes ELVİYO
Yüksek Lisans Öğrencisi, Süleyman Demirel Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
Graduate Student, Süleyman Demirel University, Institute of Social Sciences, Depart. of Basic Islamic Sciences, Isparta, Turkey
anas.alweyo@yahoo.com
http://orcid.org/0000-0002-4216-9926

Bashar AL QAHWAJI
Dr. Öğr. Üyesi, Süleyman Demirel Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı
Assistant Dr., Süleyman Demirel University, Faculty of İslamic Sciences, Depart. of Arabic Language and Rhetoric, Isparta, Turkey
basharqahwaji@sdu.edu.tr
http://orcid.org/0000-0002-2584-7799

Makale Bilgisi – Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/ Research Article
Geliş Tarihi/Date Received: 30/09/2022
Kabul Tarihi/Date Accepted: 30/10/2022
Yayın Tarihi/Date Published: 31/12/2022
Atıf/Citation: Elviyo, Enes & Alqahwaji Bashar. "Kur'an-ı Kerim'in Belagatında Kısalık". Universal Journal of Theology 7/2 (2022): 67-90. https://doi.org/10.56108/ujte.1167244

الإيجاز في بلاغة القرآن الكريم*

الملخص

تعددت أوجه وصنوف البلاغة القرآنية، من الإيجاز والتشبيه والاستعارة والبيان والفواصل والتصريف والمبالغة وحسن البيان، ولعل أبرز هذه الأوجه الإيجاز، وهو ما ستتناوله هذه الدراسة، فالبلاغة هي الإيجاز، كما سنستنتج هل كانت البلاغة القرآنية في أسلوب الإيجاز جليّة بيّنة أم استلزمت تدبراً وتأويلاً؟ كما يسلط البحث الضوء على أساليب الإيجاز التي استأثر بها الكتاب الكريم دون بلاغة العرب في أساليبهم الايجازية، وهل فضّلت العرب الإيجاز أم الإطناب؟ كما ستظهر جماليّة أسلوب الإيجاز بالحذف، وكيف يتم التقدير والاستهداء إلى استنتاج الجزء المحذوف، بالإضافة إلى اسلوب الحذف للجمل، كما ستتناول هذه الدراسة شروط الحذف وضوابطه والفوائد التي يقدمها، سنحاول بتوفيق الله تناول هذه المباحث تباعاً مع الشواهد القرآنية اللازمة من الكتاب الحكيم واللفظ الربّاني الجليل، ونختم بالنتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة القرآنية، إيجاز القِصر، طرق القِصر، إيجاز الحذف، شروط الحذف

Kur'an-ı Kerim'in Belagatında Kısalık

Özet:

Kur'an belâgatinin icaz, teşbih, mecaz, istiare, beyan, açık/kesin anlatım, akıcılık, mübalağa ve güzel söz gibi pek çok yönü ve türü vardır. Bu yönlerden belki de en belirgin olanı bu çalışmada ele alınan icazdır. Sonuç olarak retorik/ belâgat icazdır. İcaz üslubundaki Kur 'ani belâgat açık mıdır, yoksa tefekkür ve tefsir gerektiriyor mu? Aynı şekilde araştırma, Arapların icaz üslubundaki belâgatleri dışında Kur'an-i Kerim'in icaz üsluplarına da ışık tutuyor. Araplar icazı mı yoksa ıtnâbı mı üstün tutup tercih ettiler? Araştırma, hazfetme yoluyla icaz üslubunun güzelliğini ve hazfedilen kelimenin yerine koyulacak sözcüğün nasıl bulunup takdir edildiğini gösterecektir. Bu çalışmada, cümle hazfetme üslupları yanı sıra, hazfetme şartlarını, esaslarını ve sağladığı faydaları da ele alınacaktır. Allah'ın yardımıyla bu konuları sırasıyla, yüce rabbani sözlerden ibaret hikmetli kitap olan Kur'an'dan gerekli delilleriyle ele almaya çalışacağız. Bu çalışmanın bulgularıyla bitiriyoruz.

Anahtar Kelimeler: Kur'ânî belâgat, icazın kısalığı, kısaltmanın yolları, hazfetme icazı, hazfetmenin şartları.

Conciseness in the Rhetoric of the Holy Qur'an

Abstract

The rhetoric of Quran has so many types and aspects, such as brevity, metaphor, declaration, intervals, inflection, exaggeration and the beautiful of declaration. One of the main aspect of rhetoric is brevity, which we will cover in this study. Rhetoric is the brevity itself. Moreover, we will conclude what if this brevity was clear in the Quranic rhetoric or it needed to interpret it. This study highlights the types of brevity, which Quran has covered without the rhetoric of Arabs in their brevity styles. Inaddition, what Arabs preferred most brevity of circumlocution? As well the beauty of using brevity with omission. Moreover, how to estimate and guide the conclusion of the deleted part. In addition to omission style of sentences. In addition to that, in this study we will talk about omission and its rules and the benefits it will provide. We will try by God's Support to address these studies accordingly with the needed approves from Quran and the Words of His Almighty. Moreover, we will conclude with the extracted results out of this study.

Keywords: Quranic Rrhetoric, Conciseness, Methods of Conciseness, Conciseness of Omission, Omission Conditions.

* Bu makale S.D.Ü. Sosyal Bilimler Enstitüsünde yapılan "Kuran-ı Kerimin Belagatindeki Kısalık ve Abartma Yöntemlerinin Uygulamalı Bir İncelemesi" başlıklı Yüksek Lisans tezinden faydalanılarak hazırlanmıştır.

المقدمة:

بحلول القرن الرابع الهجري بدأت الدراسات في بلاغة القرآن العظيم تأخذ مكانها بين كتب العُلماء وأوراق الدارسين من جهابذة عِظام وقلوبٍ نورانيّة، كما كان من الجرجاني وابن الأثير والزركشي والفرّاء والرمّاني والخطّابي وابن قتيبة وغيرهم الكثير-عليهم شآبيب الرحمة –فاغتنت المكتبة الإسلامية خاصةً في العصر العباسي، وتبحّرت العقول النيّرة في تناول الألفاظ القرآنية بالتحليل والتفسير والإيضاح والبلاغة ما استطاعوا بعد توفيق الله إلى ذلك سبيلاً.

أسئلة الدراسة: يجيب البحث على جملة من الأسئلة من أبرزها: ما هو الإيجاز القرآني وما هي أنواعه؟ وما هي ضروب وطرق الإيجاز بصنفيه ونوعيه القِصر والحذف؟ وكيف ظهرت بلاغة الإيجاز في الكتاب الكريم؟ وما هي ضروبها وأصنافها؟ وكيف ستظهر جمالية الجزء المحذوف من اللفظ الجليل؟

أهداف الدراسة: كما تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الجمالية الخاصّة لاسلوب الإيجاز في بلاغة القرآن العظيم، وكيف ستختلف مداركنا بعد الإحاطة بهذا الاسلوب الفريد في بلاغة الآي الحكيم، بالإضافة إلى إبراز الأساليب الإيجازية في البلاغة القرآنية، وخاصةً الإيجاز بحذف الجمل.

منهج الدراسة: تم اعتماد أسلوب المنهج الوثائقي التطبيقي، بعرض الآراء الفقهية المتقابلة والأمثلة التطبيقية من الآيات القرآنية، وعرض الأمثلة المتعددة والمقارنة بينها، واستجلاء التطبيق الفقهي وتعدده ومساهمته في توضيح القاعدة الفقهية واستيضاح ما غمض من جوانبها، كما تم الاعتماد على عدة مصادر من كتب وفنون البلاغة العربية والإعجاز البلاغي في القرآن العظيم، وعلى المقالات المفيدة والمرتبطة بموضوع الدراسة، بالإضافة للآراء الفقهية المتعددة التي عالجت وأنارت الكثير من الجوانب المرتبطة بموضوع البحث، وذلك للإحاطة قدر المستطاع بجوانب الموضوع واتجاهاته وتفرّعاته، وقد وُجدت عدة أبحاث ورسائل ماجستير ودكتوراه تناولت أسلوب الإيجاز القرآني, مثل (بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم- السور المكيّة أنموذجاً-) أطروحة دكتوراه للباحثة حرز الله بدرة، الجزائر، 2021م, (من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم-دراسة بلاغية-) رسالة ماجستير للباحثة فاطمة قراينو، الجزائر، 2011م, (الإيجازوالإطناب –دراسة تطبيقية في القرآن الكريم الثلث الأول)، للباحثة هند عبد التام إسماعيل، السودان، 2002م.

انتظمت هذه الدراسة في أربعة مباحث: المبحث الأول: الإيجاز لغةً واصطلاحاً، المبحث الثاني: إيجاز القِصر، وتضمّن ثلاثة مطالب: المطلب الأول: القِصر لغةً واصطلاحاً، المطلب الثاني: أنواع وضروب إيجاز القِصر، وتضمّن: ثلاث مسائل: 1-إيجاز الحرف، 2-إيجاز المفردة، 3-إيجاز الجملة والجمل، المطلب الثالث: طرق القِصر، وينقسم إلى مسألتين: 1-الشرط والاستفهام، 2-تقديم ما حقّه التأخير، المبحث الثالث: إيجاز الحذف: وتضمّن ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الحذف لغةً واصطلاحاً، المطلب الثاني: أنواع إيجاز الحذف في القرآن، وتضمّن أربع مسائل: 1-الإقتطاع، 2-الإكتفاء، 3-الإحتباك، 4-الإختزال، المطلب الثالث: صور الإيجاز بالحذف في القرآن، وتضمّن مسألتين: الأولى- الإيجاز بحذف جزء من جملة: وانقسم إلى: أ-الإيجاز بحذف حرف، ب- حذف المفعول، ج-حذف الحال، الثانية- الإيجاز بحذف جملة أو أكثر من جملة, المبحث الرابع والأخير: شروط الحذف وفوائده البلاغية، ثم النتائج والخاتمة.

وتبقى الدراسات القرآنية وإن بدت كثيرة قاصرة عن الإحاطة بكل جوانب المعجزة الربّانية في الكتاب العظيم، فما أُوتينا من العلم إلا قليلاً، والله من وراء القصد.

1.الإيجاز في بلاغة القرآن الكريم

يذكر الرمّاني (ت: 384هـ) في بيان الإيجاز عدة تعاريف تتناوله من عدة جهات، "فالإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان الكلام يمكن أن يُعبّر عنه بألفاظ قليلة؛ فالألفاظ القليلة إيجاز، والإيجاز البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ، والإيجاز إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير، والإيجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان، والإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن"،[1] ولا بُدّ بدايةً من التعرّف على الإيجاز في اللغة والاصطلاح .

1.1 الإيجاز لغة واصطلاحاً

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي في مادة (وَجَزَ): |

"الوَجْزُ: السريع الحركة، والخفيف من الكلام والأمرِ، والشيء المُوجَز، كالواجِزِ والوَجيزِ، وقد وَجَزَ في منْطِقِه، وجْزاً ووَجازةً ووُجوزاً، وأوجز الكلام: قلَّ، وكلامَهُ: قلّله، وهو مِيجازٌ"[2].

(1) أبو موسى، محمد، الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، القاهرة، مكتبة وهبة، ط2، 1997، ص90-91.

(2) الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر الشيرازي، (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به أنس الشامي وزكريا أحمد، القاهرة، دار الحديث، 2008م، ص1732.

"وأوجزت الكلام: قصرته، وتوجّزت الشيء: مثل تنجَّزتُه، ورجل ميجاز: يوجز في الكلام والجواب، وأوجز القول والعطاء: قلله وهو الوجز، وكلام وجز ووجيز إذا كان بليغاً"[3]." فالإيجاز من أبواب البلاغة عند الرماني ويعرّفه بأنه: (تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى)، ويفسر هذا التعريف تفسيراً واضحاً بقوله: "وإذا كان المعنى يمكن أن يُعبَّر عنه بألفاظ كثيرة، ويمكن أن يُعبَّر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز"، فالتعبير لا يُطلق عليه صفة الإيجاز إلا إذا كان له طريقان:

أحدهما أقل ألفاظاً من الآخر، فالعبرة في الإيجاز عند الرماني إذاً بعدد الحروف، والثاني عدد الكلمات، فكلما قلّت الحروف ونقصت الألفاظ اتسم الكلام بالحُسن واتصف بالجمال" [4].

"وهذا ابن المقفع يُعِد الإيجاز البلاغة عينها؛ حيث يقول: "من شروط البلاغة في الكلام شعراً كان أم نثراً الوحي والإشارة إلى المعنى، أي أن يكون في صدر كلامك دليل على حاجتك"، وعن صفة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الجاحظ: (كلام قلَّ عدد حروفه وكثُر عدد معانيه)؛ أي تكثيف المعنى في وتقليل اللفظ في غير مبالغة"[5]. "ويعرّف السكاكي (ت: 626هـ)الإيجاز بقوله :(هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط)، كقوله تعالى((خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ))(الأعراف/199)، فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، فالإيجاز هو أن يكون اللفظ أقل من المعهود عادةً، مع وفائه بالمراد، فإذا لم يف كان الإيجاز إخلالاً وحذفاً رديئاً، وبهذا يكون الإيجاز: جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح، واعلم أن متعارف الأوساط (العُرف) هم الذين لم يرتقوا إلى درجة البلغاء ولم ينحطّوا إلى درجة البسطاء، فهو الدستور الذي يقاس عليه كل من الإيجاز والإطناب"[6].

"وإن من يقرأ تراث العرب البلاغي يلحظ الاحتفاء بالإيجاز ظاهراً عند البلغاء والبلاغيين على حد سواء، فالجميع يفضّلون الإيجاز، والبليغ عندهم من أصاب الغاية بقليل من اللفظ،

(3) بدرة، حرز الله، بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم–السور المكية أنموذجاً–، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة جيلالي ليابس/سيدي بلعباس،2021 ، ص5.

(4) حسين، عبد القادر، فن البلاغة، بيروت، مكتبة لسان العرب، ط2، 1984، ص177.

(5) عساسلة، فوزية، الإيجاز في القرآن الكريم "قصة مريم عليها السلام" أنموذجاً، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد15، جوان2016، ص177.

(6) بدرة، بلاغة الإيجاز في السور المكية، 2021م، ص6.

وهذا لا يعني أنهم لم يعرفوا الإطناب أو لم يستعملوه في كلامهم، بل عرفوه واستعملوه، كما عرفوا المساواة التي هي منزلة بين الإيجاز والإطناب، ولكن مع هذا بقي الإيجاز هو الأصل والمبدأ المقدّم الذي لا يخالفه الكلام إلا لسبب عارض، لذا كان الإيجاز مقياساً من مقاييس البلاغة عندهم، فالعرب بطبيعتهم "إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد"، وقد ظهر هذا الميل على طريقة أدائهم، وعلى وصفهم للبلاغة والبليغ، وأول ما يسترعي الانتباه في الأداء اللغوي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام أنه قائم على الإيجاز"[7]. "وقد رأى العرب في الإيجاز صورة مثلى للبيان العالي، وآنسوا فيه جمالية أعلوا من شأنها كثيراً، حتى عدّه بعضهم خير الكلام حين قال: "خير الكلام قليلٌ على كثيرٍ دليلُ"، وعرّفه آخرون بقولهم: "الإيجاز إجاعة اللفظ وإشباع المعنى"[8], وقيل لأحدهم: ما البلاغة ؟ فقال: "إصابة المعنى وحسن الإيجاز"، ومما جاء واضحاً صريحاً في ذلك قول ابن المقفع: "الإيجاز هو البلاغة" [9].

"وإذا عدنا ثانية إلى الرماني هذه المرة لنستمع إليه وهو يقسّم الإيجاز إلى قسمين، إيجاز حذف وإيجاز قِصَر"فالحذف إسقاط كلمة للاحتِزاء عنها بدلالةٍ فيها من الحال أو فحوى الكلمة، والقِصَر بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف"[10]. "وعليه سار وردد البلاغيون من بعده، يقول الإمام بهاء الدين السبكي: "الإيجاز ضربان: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف، والفرق بينهما أن الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاماً يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر"[11]. وعليه نتناول المباحث التالية.

1.2 إيجاز القِصَر

يستلزم تناول موضوع إيجاز القصر معالجة القِصر في اللغة والاصطلاح بدايةً، ثم أنواع وضروب إيجاز القِصر بالإضافة لطرق وأساليب إيجاز القصر، وهو ما سيكون موضوع البحث في المطالب الآتية.

(7) الربيعي، حامد، مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية ،جامعة أم القرى، 1416هـ، ص225.

(8) بدرة، بلاغة الإيجاز في السور المكية, 2021م، ص17.

(9) الربيعي، مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، 2021م، ص229.

(10) أبو موسى، الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، 1997م، ص91.

(11) عبيد، أحمد إمام، الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، د.ن، د.ت، ص6.

1.2.1 القِصَر لغة واصطلاحاً

"القَصْرُ والقِصَرُ: خلاف الطول، قَصُرَ فهو قصير، من قُصراءَ، القِصارةُ: القصيرة، والأقاصِرُ: جمع أَقْصَرَ، وقَصَره يَقْصِرُهُ: جعله قصيراً، وتقاصَرَ: أظهرَ القِصَرَ"[12]، "يعرّفه ابن الأثير (ت: 637هـ) بقوله: "وهو الذي لا يمكن التعبير عن ألفاظه بألفاظ أخرى مثلها، وفي عدّتها، وهو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً، وأعوزها إمكاناً، وإذا وُجد في كلام بعض البلغاء فإنه يوجد شاذاً نادراً، وقال بعضهم: إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وقال آخر: "هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة، وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة" [13]. "وهذه التعريفات كلها بمعنى واحد، وتدل على أن اللفظ هنا يكون أقل من المعنى، أو بعبارة أدق يعبر به عن معان كثيرة، ولكن يُشترط أن يكون ذلك بغير حذف، احترازاً عن النوع الثاني، وهو إيجاز الحذف، وهذا النوع هو مطمح البلغاء، وغاية الفصحاء، وقد أعطاه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد أخبر بذلك، أخرج الإمام البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: ((بُعِثتُ بِجوامع الكَلِمِ ونُصِرتُ بالرّعب فبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوُضِعت في يدي)) [14]. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها"[15].

1.2.2 أنواع وضروب إيجاز القِصَر

"إذا عدنا إلى ابن الأثير نراه يقول: " وأما الضرب الثاني من الإيجاز وهو الإيجاز بالقصر فإن القرآن ملآن به، وقد تقدّم القول أنه قسمان: أحدهما ما يدل على محتملات متعددة كقوله تعالى ((وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسا لَّا تَخَٰفُ دَرَكا وَلَا تَخۡشَىٰ (77)فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ (78)وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ))(طه/77-79) فقوله فغشيهم

(12) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 2008م، 1329/7568.

(13) بدرة، بلاغة الإيجاز في السور المكية ،2021، ص48.

(14) النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج، (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، ط.الحلبي، تحقيق محمد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، 2010، ص523.

(15) عبيد، الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم، ص363. تنتثلونها بمعنى: تأكلونها، وتلغثونها من اللغيث-بوزن عظيم- طعام مخلوط بشعير، وهذا كناية عن سعة العيش، ويشمل الغنائم والكنوز وغيرها، واللغيث: الغليث في معنييه. الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، 2008م، 1477/8518.

من اليم ما غشيهم (من جوامع الكلم) التي يستدل على قلتها بالمعاني الكثيرة، أي: غشيهم من الأمور الهائلة والخطوب الفادحة ما لا يعلم كنهه إلا الله، ولا يحيط به غيره، ثم قال: وأما القسم الآخر من الضرب الثاني في الإيجاز بالقصر، وهو الذي لا يمكن التعبير عن معناه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها، وهو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً وأعوزها إمكاناً، فمن ذلك قوله تعالى ((وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ))(البقرة/179) فإن قوله القصاص حياة لا يمكن التعبير عنه إلا بالألفاظ الكثيرة لأن معناه: إذا قُتِل القاتل امتنع غيره عن القتل، فأوجب حياة للناس، ولا يُلتفت إلى ما ورد عن العرب من قولهم (القتل أنفى للقتل)، فإن من لا يعلم يظن أن هذا على وزن الآية، وليس كذلك بل بينهما فرق من ثلاثة أوجه:

أولاً: أن (القصاص حياة) لفظتان وتلك ثلاثة، والثاني: أن من قولهم تكرير ليس في الآية، والثالث:

أنه ليس كل قتل نافياً للقتل إلا إذا كان على حكم القصاص" [(16)].

"ومنهم من قال بتقسيم إيجاز القِصر إلى ثلاثة أضرب: إيجاز الحرف وإيجاز المفردة وإيجاز الجملة، وفي ذلك تفصيل:

1.2.2.1إيجاز الحرف: وهو تميّز الحرف بأداء معنى خاص من حيث قدرة الحرف على الإيحاء بالمعنى المقصود، كما أن الحرف الواحد يحمل إشارات معنوية تقرّب ذلك المعنى من ذهن السامع، ويبرز دور الحرف في القرآن الكريم في بناء الكلمة التي تربط بدورها الآية والآيات، ولإيجاز الحرف بالقِصر أوجه لغوية متعددة، منها الحروف المقطّعة أو ما يُعرف بفواتح السور القرآنية، وقد اختلف العلماء في تفسيرها، من إحدى هذه التفسيرات أن الأحرف المقطعة من إيجاز الحرف لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله، وعلى صفة من صفاته، ولأن تلك الحروف توحي بمعان مقصودة، ولقد تصدّرت هذه الأحرف تسعاً وعشرين سورة، وهي من أبرز وجوه الإعجاز البلاغي، ومبنى هذه الحروف خمسة أسس: بعضها أحادي التركيب مثل: ص، ق، ن . والآخر ثنائي البناء نحو: طس، يس، حم . وبعضها ثلاثي: ألم، ألر، طسم. ووجه رباعي: ألمص، ألمر. وضرب منها مبني على خمسة أحرف: مثل كهيعص، حم عسق."، يقول الشعراوي: "الحروف نوعان: حرف مبْنَى وحرف معنى، حرف المبنى لا معنى له إلا للدلالة على الصوت فقط، أما حروف المعاني فهي مثل في، ومن، وعلى ..(في) تدل

(16) بكي، الحاج، الإيجاز في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعية أبي بكر بلقايد-تلمسان،2001، ص 152-153.

على الظرفية، و(من) تدل على الابتداء، و(إلى) تدل على الانتهاء، و(على) تدل على الاستعلاء .. هذه كلها حروف معنى". [17]

1.2.2.2إيجاز المفردة: " للمفردة في القرآن الكريم أهمية بالغة، ودور بلاغي مهم لما تحمله من خصائص الدقة والوضوح والقدرة على إيصال المعاني، ومن أوجه إيجاز المفردة بالقِصر إيثار التعبير القرآني لكلمات ذات وقع ومغزى كما في قوله تعالى ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا))(الفتح/29)، فتخيّر التعبير القرآني للفظة (يبتغون) دون غيرها زيادة معنى، لأن كلمة (يبتغون) دون يبغون أو يريدون أو يرجون أو يلتمسون، تحمل معنى يشع بتواضع النفس فيما تلتمسه من خالقها، مدينة لربها وفضله، خاضعة لجبروته وعظمته، ولذلك كانت لفظة يبتغون المختارة لنقل حقيقة روح ونفس الرسول وأصحابه، وهذه المعاني الروحانية والمشاعر الإيمانية الصافية التي يتحلّى بها الرسول الكريم وأصحابه أتت على استحضارها لفظة (يبتغون)[18] .

1.2.2.3 إيجاز الجملة والجمل:"من الأمثلة القرآنية على هذا اللون من الإيجاز قوله تعالى ((بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (18) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ))(الواقعة19/18)، وعن الثراء المعنوي لهذا التركيب البسيط يقول الثعالبي(ت: 429هـ): "فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معايب الخمر، ولما كان منها ذهاب العقل وحدوث الصداع برّأ الله خمر الجنة منها وأثبت طيب النفوس وقوة الطبع وحصول الفرح"، ومن الشواهد القرآنية التي تجتمع فيها المعاني الكثيرة قوله تعالى((وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ))(الزخرف/71)، فقد أتت هذه الكلمات المعدودة على جميع الشهوات وكل ما ترتاح له الأعين وتسعد، فقد جاء في (البرهان) قول صاحبه: "وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بكل ما تميل إليه النفس من الشهوات وتلذ الأعين من المرئيات، ليُعلم أن هذا اللفظ القليل جداً حوى معانٍ كثيرة لا تنحصر عدداً"، ومن أمثال الآيات السابقات قوله تعالى ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ

(17)الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، د.م، د.ن، 1991م، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، 1991م، مج1،ص105.

(18) جاء في معجم اللغة العربية المعاصر :ابتغى يبتغي ، ابتغِ ، ابتِغاءً ، فهو مُبتغٍ ، والمفعول مُبتغًى.

• ابتغى الأجرَ وغيرَه أراده وطلبه :-كان لا يبتغي في عمله سوى خير المجتمع، – تصدَّق ابتغاء مرضاة الله ابتغى الرَّجلَ: صحبه :- {سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} .

ابتغى الشَّيءَ: اتّخذه :- {فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ} ، وبالتالي فالألفاظ الأخرى كيريدون أو يرجون أو يلتمسون لا تؤدي نفس المعنى الذي تضمنته كلمة يبتغون، من مصاحبة الصحابة رضوان الله عليهم للنبي الكريم وبغيتهم رضوان الله ومرضاته والجهاد في سبيله، والله أعلى وأعلم.

عَنِ الْمُشْرِكِينَ))(الحجر/94))، "يقول الثعالبي (ت: 429هـ)، عن الإيجاز البديع لهذه الآية: "ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها وأحكامها وحلالها وحرامها)، وهذا قول آخر يدل على دقة استعمال القرآن الكريم لأساليبه وألفاظه ودليل آخرعلى بلاغة نظمه وإعجازه، إذ لمّا كانت الدعوة غير علنية نزلت سورة المدثّر فناسب ذلك حال الدعوة في ذلك الوقت، ولكنه عندما أراد الله تعالى أن تُعلن ويُبلّغ بها الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم جاء بهذا القول، فناسب ذلك حال الدعوة بأن جاء بألفاظ تتلائم مع هذا الحال أولاً، ثم مع عظم ما تهدف إليه هذه الدعوة؛ والمناسبة في هذا النص تقع بين الفعل وجملة المفعول به، فالمفعول به أمر عظيم والمقصود هنا الدعوة الإسلامية، وقد وصفها بقوله (بما تُؤمر) وهو وصف جامع شامل لكل ما أُمِر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أمور الدعوة، ولما أراد الخطاب القرآني أن يصل بهذا القول إلى كل ما يتعلق بالدعوة الإسلامية مع بيان عِظم شأنها جاء بأسلوب الإيجاز حيث لم يصرّح بنحوٍ بتبليغه، أو بالأمر به أو بالدعوة إليه، فضلاً عن صيغة المبني للمجهول التي تأتي مساندة للدلالة السابقة كونها من الصيغ التي تدل على المبالغة في بيان المعنى وعظمه، ولكي يستكمل صورة التناسب بين متعلقات النص جاء بفعل يتلائم مع دلالة السياق العام أسلوباً ومعنى؛ فما يتعلق بالأسلوب عبّر عن الفعل بالصيغة الأمرية كون معنى التبليغ هنا واجب ولا يقبل التأجيل، ثم استعار من الألفاظ لفظاً شأنه أن لا يقتصر على بيان المعنى فحسب، وإنما يرسمه ويجسده بصورة محسوسة مدركة مبصَره ليدع السامع يتخيّل هذا الفعل ويستوعب ما فيه ويدرك كنهه وعظمته، وكان يمكن أن يعبر عن المعنى بفعل (ادع، أو بلّغ ، أو قل، أو ماشابه) ولكنه التفت إلى معنى الصدع لنكتة بلاغية تتعلق بدلالة السياق، فالصدع معناه: الشق في الأجسام وعنه أُستُعير صدَع الأمر أي فصله، ومن معانيها أيضاً الجهر والإعلان وظهور الأمر المحجوب أو التفريق بين ملتئم، ولما كان السياق العام يتطلب كل تلك المعاني أتى به، فهو أعم من كل معنى يمكن أن يعبر عن هذا الفعل، فالدعوة الإسلامية ما هي إلا حجة جهر بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأبانها وأعلنها، ففرَق بها بين الحق والباطل، وذلك بين مستجيب مؤمن وبين منكر كافر بها، فالإيمان هو الحق والكفر هو الباطل والضلالة."[19]

(19) التميمي، إسراء مؤيد، من وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم الإيجاز(جوامع الكلم أنموذجاً)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم علوم القرآن، د.ن، د.ت، ص13.

"وجماع الأمر القول أن إيجاز الجملة والجمل بالقصَر يكون بأداء المعاني الوفيرة والدلالات الكثيرة في الجمل المختزلة المفيدة"[20]، "وبالتالي فجوامع الكلم: ما يكون لفظه قليلاً ومعناه جزيلاً، وهو مأخوذ من قول خير من اتصف بالبلاغة وعرف قدرها عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عندما قال: (أوتيت جوامع الكلام)، يعني: القرآن وما جمع الله عز وجل بلطفه من المعاني الجمّة في الألفاظ القليلة، وفي صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان يتكلم بجوامع الكلم، وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدعاء، وهي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسألة، ومن أقواله صلى الله عليه وسلم بهذا الشأن: (حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات)" [21] .

1.2.3 طرق القِصر

"وهي الوسائل التي تحدِث في الأسلوب هذه الخصوصية، من تركيز جملتين في جملة، إحدى الجملتين مثبتة والأخرى منفية، وأشهر هذه الطرق الاصطلاحية: النفي والاستثناء، إنما، التقديم، العطف ببل ولا ولكن، وقد أوصلها السيوطي (ت: 911هـ) إلى أربعة عشر طريقاً لكنها لا تفيد القصر دائماً كالنفي والاستثناء" [22] ، وسنتناول بالمعالجة بعضها كما يأتي:

1.2.3.1 الشرط والاستفهام: "يرى العلماء أسماء الشرط والاستفهام من المباني التي تقوم على الإيجاز، ومن هؤلاء ابن جنّي الذي تحدث عن استعمال العرب لهذا المبنى بقوله: "ألم تسمع إلى ما جاؤوا به من الأسماء المستفهم بها، والأسماء المشروط بها، كيف أغنى الحرف الواحد منها عن الكلام الكثير المتناهي في الأبعاد، فمن ذلك قولك: كم مالك؟ ألا ترى أنه قد أغناك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مئة ألف؟ فلو ذهبت تستوعب الأعداد لم تبلغ ذلك أبداً، لأنه غير متناه، فلما قلت: كم؟ أغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة، وكذلك: أين بيتك؟ فقد أغنتك عن ذكر الأماكن كلها، وكذلك قولك: من عندك؟ قد أغناك هذا عن ذكر الناس كلهم، وكذلك: متى تقوم؟ فقد غُنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بُعدها، وعلى هذا بقية الأسماء من نحو: كيف وأيّ وأيّان وأنّى،

(20) قراينو، فاطمة، من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية،2011م، ص84.

(21) التميمي، من وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم الإيجاز، ص5. بالنسبة للحديث الراوي: أنس بن مالك، المحدّث: مسلم، النيسابوري، صحيح مسلم، 2010م، ص2822.

(22) درانة، صباح عبيد، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، مصر، مطبعة الأمانة، ط1، 1986، ص133.

وكذلك الشرط في قولك: من يقم أقُم معه، فقد كفاك من ذكر جميع الناس، ولولا هو لاحتجت أن تقول: إن يقم زيد أو عمرو أو جعفر أو قاسم ونحو ذلك، ثم تقف حسيراً مبهوراً، ولمّا تجد إلى غرضك سبيلا"، وهذا الباب بأجمعه عدّه العلماء المتأخرون نوعاً من أنواع إيجاز القصر، ومثّلوا له بقوله تعالى((فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ))(البقرة/259)، وقوله تعالى((إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ))(يوسف/90)".[23] وشبيه لذلك قوله تعالى ((وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ ..)) (الكهف/19)، وقوله تعالى ((قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ)) (المؤمنون/112) نلاحظ في هذه الآيات جميعها كيف أغنى لفظ (كم) الاستفهامي عن الإطالة و أفاد الإيجاز والقِصر، فلم يكن هناك داوعٍ لتفصيل مزيد عن أحوال المُسأل عنهم، أما في أسلوب الإيجاز بالشرط فمنه قوله تعالى ((إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)) (المائدة/72)، و قوله تعالى في نفس السورة ((وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)) (المائدة/51) نلاحظ هنا أيضاً كيف أوجزت العبارة القرآنية بفضل أسلوب الشرط، فقوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) أي من يناصر غير المؤمنين ويتولهم فإنه يصير من جملتهم، وحكمه حكمهم، في العاقبة والجزاء الدنيوي والآخروي، والله أعلى وأعلم.

1.2.3.2تقديم ما حقه التأخير: "يُراد بالتقديم تقديم ما كان حقه أن يُؤخّر، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم بعض معمولات الفعل عليه، كقوله تعالى ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))(الفاتحة/5)، بمعنى لك اللهم نخشع ونذِل ونستكين، إقراراً لك يا ربنا بالربوبية لا لغيرك، وإياك ربنا نستعين على عبادتنا إياك وطاعتنا لك في أمورنا كلها – لا أحداً سواك – إذا كان من يكفر بك يستعين في أموره معبوده الذي يعبده من الأوثان دونك، ونحن بك نستعين في جميع أمورنا مخلصين لك العبادة".[24] "وتقديم (إياك) على (نعبد) و (نستعين) لقصد الاختصاص، أو الحصر، وهو حصر حقيقي، لأن المؤمنين لا يعبدون إلا الله، ولا سيتعينون إلا بالله ، كقوله تعالى ((قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ)) (الزمر/64) ونحو ((قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا)) (الأنعام/164) والمعنى نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة، إذاً ففي ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) أسلوب قصر قائم على تقديم ما حقه التأخير، يفيد كما قلنا التعريض بالمشركين وغيرهم الذين يعبدون غير الله، ويستعينون بغيره سبحانه وتعالى، وهو تقديم معمول

(23) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم، 2001م، ص174-175.

(24) بدرة، بلاغة الإيجاز في السور المكية ،2021م، ص66.

الفعلين (نعبد) و (نستعين)، وهذا الأسلوب يفيد الاختصاص غالباً كما جاء في المثل: "إياك أعني فاسمعي يا جارة"، وقول الشاعر: إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني أرى الأرض تُطوى والأخلاّء تذهبُ.

فنحن حينما نقول (نعبدك أو نعبد إياك) و (إياك نعبد) فبين الجملتين فرق معنوي وبلاغي كبير، ففي جملة نعبدك إخبار وإقرار بأننا نعبد من نخاطبه ونطيعه، ولكن ليس فيها ما يفيد أو يؤكد بأن العبادة له خاصة، وفيها جواز عبادة آخرين معه، أما جملة اياك نعبد، فتعني نخصك وحدك بالعبادة والطاعة، ولا نعبد أحدا سواك، ففي الجملة الثانية أسلوب قصر، والقصر يفيد الحصر والتخصيص، وقد نتج أسلوب القصر عن تقديم المفعول به وهو إياك "[25]

1.3 إيجاز الحذف

1.3.1 الحذف لغة واصطلاحاً

الحذف في اللغة والاصطلاح هو: "حذفه يحذفُهُ: أسقطهُ، ومن شَعرهِ: أخذهُ، وبالعصا: رماهُ بها، وأُذنٌ حَذْفاءُ: كأنّها حُذِفَتْ"،[26] "أما في الاصطلاح فيحدثنا الإمام ابن الأثير عن هذا النوع فيقول: "أما الإيجاز بالحذف فإنه عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، وذاك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبيناً إذا لم تبيّن، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر"، وقد عرّفه العلماء بتعريفات متعددة كلها تؤدي نفس المعنى، فعرّفه بعضهم بأنه: "ما يُحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف"، وزاد بعضهم: "ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه"، وعرّفه آخرون بأنه: "الإيجاز الذي يكون قِصَرُ الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعض الكلام اكتفاءً بدلالة القرائن على ما حُذف"، وعرّفه آخرون بأنه: "ما قُصد فيه إلى إكثار المعنى، مع حذف شيء من التركيب ودلالة القرينة عليه".[27]

"ومنهم من قال: "الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول"، وله فوائد منها: مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على أن الزمان بتقاصر عن الإتيان

(25) الزهراني، صالح، أضواء على الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع، السنة الثانية، ص156.

(26) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 2008م، 340/1882.

(27) عبيد، الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم ، ص366.

بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، ومنها: التفخيم والإعظام لما فيه من الإيهام، والتخفيف لكثرة دورانه في الكلام، وأخيراً صيانة اللسان عنه تحقيراً له". [28]

"ومنهم من ذهب إلى القول: "وإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية"، ودواعي الإيجاز كثيرة منها: الاختصار، وتسهيل الحفظ، وتقريب الفهم، وضيق المقام، وإخفاء الأمر على غير السامع، والضجر والسآمة، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير، ويُستحسن (الإيجاز) في الاستعطاف وشكوى الحال، والاعتذارات، والتعزية، والعتاب، والوعد والوعيد، والتوبيخ، ورسائل طلب الخِراج، وجباية الأموال، ورسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة، والأوامر والنواهي الملكية، والشكر على النِّعم، ومرجعك في إدراك أسرار البلاغة إلى الذوق الأدبي والإحساس الروحي".[29]

1.3.2 أنواع إيجاز الحذف في القرآن

" تناول الزركشي (ت: 794هـ) موضوع الحذف في القرآن بالدراسة والتحليل العميق والتفصيل المفيد لأنواع الحذف، مستوعباً أقوال السابقين مع تمحيصها وتصنيفها في أقسام ثمانية، وقد ذكر العلماء أن السيوطي نهل من بحر الزركشي، حيث نجده في هذا الباب بالذات قد أخذ هذه الأصناف وسمّاها: (أنواع الحذف) مستغنياً عن الأنواع الثمانية، معيداً تقسيمها إلى أصناف أربعة هي: الاقتطاع والاكتفاء والاحتباك والاختزال، ويحسن بنا الاقتصار على تقسيم السيوطي الذي لخّص أعمال سابقيه، وجمع وأدمج عناوين لعله بضمّها إلى بعضها قد حقق بلوغ الهدف مع شيء من الاختصار".[30]

1.3.2.1 الاقتطاع: "من اقتطع الشيء أي: فصله، والاقتطاع هو: أخذ قطعة من الشيء، والغرض البلاغي الذي يتحقق بحذف بعض حروف الكلمة إما لحب الاستخفاف، وإما لرعاية الفاصلة، وإما لكثرة دورانه في الكلام، فيحذف استغناء بما أبقى عما ألقي لأمن اللبس، وكَثرة وروده في أشعار العرب ظاهرة بينة، وذكره الزركشي بقوله: "الاقتطاع: هو ذكر حرف من الكلمة

(28) ابراهيم، أياد حميد، مبتكرات القرآن الكريم في كلام العرب، كلية القانون، جامعة ميسان، بحوث علوم القرآن والحديث النبوي الشريف، لارك للفلسفة والعلوم الاجتماعية، العدد 21، 2016، ص16.

(29) الهاشمي، أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، د.ت، ص225.

(30) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم، 2001، ص207.

وإسقاط الباقي"، كقوله: (درس المنا بمتالع فأبان) أي المنازل "، وذكر الزركشي نوعا من الحذف ضمن كلامه على حذف الحروف في القرآن الكريم، حيث يقول: "ومنه حذف(ما) الاستفهامية مع حرف الجر، للفرق بين الاستفهامية والخبرية، كقوله تعالى((فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ)) (البقرة/91)، ومنه حذف الياء في قوله تعالى((وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ))(الفجر/4) للتخفيف ورعاية الفاصلة".[31] ويورد ابن قتيبة (ت: 276هـ) نصوصاً كثيرة ليضربها كأمثلة على الاقتطاع، والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة نحو قولهم: (لم يك) وهم يريدون (لم يكن) و (لم أبل) وهم يريدون (لم أبال)، ويحذفون في الترخيم فيقولون: (يا صاح) يريدون: (يا صاحب)، وقرأ بعض المتقدمين((وَنَادَوۡاْ يٰمال لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ))(الزخرف/77)أي يا مالك، ويقولون (عم صباحاً) أي: أنعم، وقال في (الآن) إنما أصله الأوان، وساق ابن قتيبة من الآي الحكيم قوله: "ومنه أن تحذف (لا)من الكلام والمعنى إثباتها"، كقوله تعالى((تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ))(يوسف/85)، قال الشوكاني :" قوله (تفتأ) أي (لا تفتأ)، فحذف حرف النفي لأمن اللبس، وقال الكسائي : "فتأت وفتئت أفعل كذا: أي ما زلت أفعل كذا" وقال الفراء: "إن (لا) مضمرة، أي لا تفتأ، ومنه قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي (لا أبرح قاعدا..)، وهي تُحذف مع اليمين كثيراً، ومنه قوله تعالى((يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ))(النساء/176) أي (لئلا تضلوا)، يرى البعض أن الكلام على تقدير (اللام ولا) في طرفي (أن) والمعنى: يبيّن الله لكم ذلك لئلا تضلّوا، وإنما ذكرنا هذه الأمثلة ضمن باب الاقتطاع لأن الحرف المحذوف جزء من الكلمة ولا يمكن حذف جزء من الكلمة إلا على سبيل الاقتطاع، ويحصل مثل هذا الحذف أيضا عند كثرة الاستعمال وأمن اللبس طلباً للخفّة والاختصار كما أشار إلى ذلك ابن قتيبة."[32]

1.3.2.2الاكتفاء: "يقتصر الاكتفاء- على أرجح المذاهب- على لون معين من ألوان الإيجاز بالحذف، حيث يرى أصحابه أنه حذف أحد شيئين بينهما تلازم وارتباط اكتفاء بالمذكور عن المحذوف، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر، ويخص بالارتباط العطفي غالباً، فإن الارتباط خمسة أنواع وجودي ولزومي وخبري وجوابي وعطفي، ثم ليس المراد الاكتفاء بأحدهما كيف اتفق؛ بل لأن فيه نكتة تقتضي الاقتصار عليه، كقوله تعالى((ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ))(البقرة/2)، ذكر بعض العلماء أن

(31) بدرة، بلاغة الإيجاز في السور المكية، ص6.

(32) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم، 2001م، ص210.

في الآية اكتفاء، حيث كان مقتضى الكلام أن يقول الله تعالى هدى للمتقين ولغير المتقين، فاكتفى بالمتقين عن غيرهم، بدليل قوله تعالى في موضع آخر((هُدى لِّلنَّاسِ))(البقرة/185)و(آل عمران/4)، والسرفي ذلك أن المتقين هم الذين ينتفعون بهداية القرآن دون سواهم". [33] "بينما يرى آخرون أن الآية ليس فيها اكتفاء، وأن الله تعالى أراد بالهداية هنا هداية التوفيق، وأن الآية تدل بمفهوم المخالفة على أن غير المتقين لا يهتدون بالقرآن، وقبل ترجيح أحد الرأيين على الآخر يجب بدايةً تبيان أنواع الهداية، وقد قسّمها العلماء إلى قسمين:

الأول : هداية الإيضاح والبيان، وهي مهمة جميع الرسل إلى من أُرسلوا لهم، ويُطلق على هذا النوع الهداية العامة، والآيات الدالة عليها كثيرة منها قوله تعالى ((شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰت مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ)) (البقرة/185).

الثاني : هداية التوفيق والمعونة، وهي خاصة بمن يوفقه الله تعالى إلى اتباع ما جاءهم به الرسل والإيمان بهم، ويطلق على هذا النوع الهداية الخاصة، والآيات الدالة عليها كثيرة منها قوله تعالى ((وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ)) (فصلت/44) ، يتضح مما سبق أن النوع الأول من أنواع الهداية يشترك فيه الناس جميعاً، أما النوع الثاني فإنه خاص بالمؤمنين ؛ والحق أن الآية تحتمل المعنيين فيمكن حملها على الهداية العامة ويكون في الكلام اكتفاء، وقد آثر سبحانه وتعالى ذكر المتقين لأنهم الذين ينتفعون بهدايات القرآن دون سواهم، وتكون الآيات بعدها التي تصفهم ببعض الصفات بياناً لسبب اختصاصهم بالهداية ((ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (3) وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ)) (البقرة/4/3) ، وقد ختمها الحق سبحانه وتعالى بتأكيد هذا المعنى، وبيان أن هدايتهم محض تفضّل منه تعالى ((أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ)) (البقرة/5)، كما يمكن حمل الآية على الهداية الخاصة، ويكون وصف القرآن بأنه هدى للمتقين باعتبار أنه السبب فيها، وإلا فهي بتوفيق الله تعالى، وتكون الآيات بعدها دليلاً على ذلك لما اشتملت عليه من أوصاف المتقين، التي بسببها استحقوا أن يهديهم الله بأن يجعلهم يستجيبون وينتفعون بهدايات القرآن، وتكون الآية دالة بمفهوم المخالفة على أن غير المتقين لا ينتفعون بهدايات القرآن بسبب ما هم فيه من كفر وكِبر

(33) عبيد، الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم ، ص376-378.

وعناد، فالآية على كلا الاحتمالين تدل على نفس المعنى لكن الخلاف في طريقة الدلالة فعلى الأول بالاكتفاء، وعلى الثاني بطريق المخالفة."[34]

1.3.2.3 الاحتباك: "الاحتباك بدايةً في اللغة هو شدّ الإزار، وكل شيء أحكمته وأحسنت صنعه فقد احتبكته، وفي الاصطلاح وبعد التأليف بين النصوص وأقوال وتعريفات العلماء لوضع صورة كاملة للاحتباك يمكن القول: "الاحتباك: هو أن يُأتى بكلامين في النص في كلٍّ منهما متضادان، أو متشابهان أو متناظران، أو منفيان، أو يشترك نوعان منهما في نص واحد، فيحذف من أحد الكلامين كلمة أو جملة إيجازاً يأتي ما يدل على المحذوف في الثاني، ويحذف من الثاني كلمة أو جملة أيضاً قد أتى ما يدل عليها في الأول، فيكون باقي كلٍّ منهما دليلاً على ما حُذف من الآخر، ويكمل كل جزء الجزء الآخر ويتمّمه ويفيده من غير إخلال في النظم ولا تكلّف" ، ومن أمثلته في الشعر قول الأعشى الكبير :

وكأسٍ شربتُ على لذّةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

ووقع في هذا البيت حذف ضدي لأنه حذف أولاً من الصدر (فأمرضتني) لدلالة ضده عليه في العجز (تداويت)، وحذف ثانياً من العجز (شربتها) لدلالة مثله عليه في الصدر، وعليه يكون التقدير:

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ فأمرضتني وأخرى شربتها فتداويتُ منها بها

وقد تناول علماء البلاغة المتأخرون هذا الفن بشيء من التفصيل والاهتمام في كتب التفسير كالبقاعي والآلوسي وغيرهما، وكان سيبويه أول من أشار إلى الاحتباك إشارة عابرة من غير تنظير أو استفاضة، وقد ذكر المفسّرون تباعاً بعد سيبويه إشارات لا يمكن أن ترقى إلى مستوى التنظير، منها ما ذكره الطبري عند تفسيره لقوله تعالى ((وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)) (البقرة/135) ما في معناه وهذا يعني قالت اليهود كونوا هوداً تهتدوا، وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا، وهذا من الاحتباك أيضاً لأنه حذف من الأول (تهتدوا) لدلالة (تهتدوا) الثانية عليه، وحذف من الثاني (كونوا) لدلالة (كونوا) في الأول عليه، إذ المعلوم أن اليهودية تكفّر النصرانية ولا تجوّزها، والنصرانية تكفّر اليهودية ولا تجوزها، فلا يجوز أن يُراد به التخيير".[35] ولولا اسلوب الاحتباك هنا لكان مقتضى

(34) عبيد، الاكتفاء وأسراره في القرآن الكريم ، ص380.

(35) رمضان والأسعد، أحمد فتحي وعدنان، الاحتباك في القرآن الكريم-رؤية بلاغية-، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد4، عدد2، 2006م، ص47.

الآية (قالت اليهود كونوا هوداً تهتدوا، وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا) فكان الاختصار والإيجاز في العبارة احتباكاً، ولولاه لطالت العبارة واستفاضت، والله تعالى أعلم.

1.3.2.4الاختزال: "صنف من أصناف الحذف في البلاغة، عرّفه بعضهم: بأنه الحط وردّ الكثير إلى القليل، واختزل الشيء واختصره، وهو أقسام، لأن المحذوف إما كلمة، اسم أو فعل أو حرف أو أكثر وهذا تعريف أبو هلال العسكري (ت: 395هـ)، وكذلك حذف المفردات والجمل في القرآن الكريم، والتسمية للزركشي حيث يقول: (الاختزال: وهو الافتعال)، من خزله: قطع وسطه، ثم نُقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهي: إما أسم أو فعل أو حرف، أما السيوطي فقد أخذ التسمية نفسها، وهكذا نجد أن الاختزال باب من أبواب الحذف يشتمل على قسمين: حذف المفردات وحذف الجمل "[36] . وعليه ننتقل لمعالجة هذه الأقسام من إيجاز الحذف عبر المطلب التالي.

1.3.2.4.1 صور الإيجاز بالحذف في القرآن: يمكن تقسيم الإيجاز بالحذف إلى قسمين رئيسين هما: الإيجاز بحذف جزء من جملة، والإيجاز بحذف جملة.

1.3.2.4.1.1الإيجاز بحذف جزء من جملة: ومن أشهرها مايلي:

1.3.2.4.1.1.1الإيجاز بحذف حرف:"حرف الجر يكثر حذفه مع (أن)، وذلك لضرب من الإيجاز وإكثار المعنى، من ذلك قوله تعالى ((وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ)) (النساء/127)، ولحذف حرف الجر بعد (ترغبون) هنا موقع عظيم من الإيجاز وإكثار المعنى، أي: ترغبون عن نكاح بعضهنّ، وفي نكاح بعضٍ آخر، فإن فعْل رغب يتعدّى بحرف (عن) للشيء الذي لا يُحَبّ، وبحرف (في) للشيء المحبوب، فإذا حُذِف حرف الجر احتمل المعنيين إن لم يكن بينهما تناف، وذلك قد شمله قوله في الآية المتقدمة ((وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ)) (النساء/3)، وقيل: وترغبون أن تنكحوهن، هذا اللفظ يحتمل الرغبة والنفرة، فالمعنى في الرغبة في أن تنكحوهن لمالهن أو لجمالهن، والنفرة وترغبون عن أن تنكحوهن لقبحهن فتمسكوهن رغبة في أموالهن."[37] فحذف حرف الجر احتمل المعنيين بلا اجحاف او انحياز ، أي إن رغبتم في نكاحهن أو إن رغبتم عن نكاحهن، في الأول ترغيب وفي الثاني تنفير، فكانت بلاغة الإيجاز بحذف حرف الجر هنا، والله أعلى وأعلم.

(36) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم، 2001، ص218.

(37)الدبسي، أشرف حسن، من روائع الإيجاز والبديع في القرآن الكريم، د.م، د.ن، 2016م، ط1، ص26.

"فالقرآن يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض، فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل، بل ذكره بأوفى صورة، من ذلك قوله تعالى ((لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ)) (الأحزاب/52) وقوله ((وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا)) (النساء/2) فقال في آية الأحزاب (تبدّل) بحذف إحدى التائين ، وقال في آية النساء (ولا تتبدلوا) من دون حذف، ذلك أن آية الأحزاب حكمها مقصور على الرسول عليه السلام ، فهو منهى عن أن يتبدّل بأزواجه أزواجاً ، أما الآية الثانية فهي حكم عام للمسلمين على مر العصور ، فقال في الحكم المحدد والحدث المقصور على شخص واحد (تبدّل) بالحذف من الفعل ، وقال في الحكم العام الممتد على مر العصور (تتبدلوا) فجاء بالصيغة القصيرة للحدث القصير وبالصيغة الطويلة للحدث الطويل الممتد."[38]

1.3.2.4.1.1.2- حذف المفعول: "وقد يكون الإيجاز بحذف المفعول، ومن ذلك قوله تعالى ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)) (يونس/99) المعنى: ولو شاء ربك هدايتهم أو إيمانهم، قيل: "ولو شاء ربك أن يؤمن من في الأرض كلهم لجعلهم مجبورين لا خيار لهم ولآمن من في الأرض كلهم جميعاً عندئذٍ"، فحذف المفعول لفعل المشيئة، وهذا الحذف هو الغالب في فعل المشيئة في النصوص القرآنية، وكذلك فعل الإرادة، لا إذا كان المفعول أمراً مستغرباً أومستنكراً أو مستحيلاً، فالداعي البلاغي لذكره أقوى من الداعي البلاغي لحذفه"[39]، كمثل قولنا: لو أراد بلوغ القمة لهيأ الأسباب، من أراد السؤدد لعمل بمقتضاه، في الجملة الأولى ذُكر المفعول صراحةً (القمة)، أما في الجملة الثانية لم يُذكر المفعول وتقديره من أراد أن (يحقق) السؤدد ، فجملة (لعمل بمقتضاه) في محل نصب مفعول به لفعل أراد، "وكما في قوله تعالى ((يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ)) (النساء/176) فالمفعول محذوف، والمصدر المنسبك من أن والفعل مفعول لأجله بتقدير مضاف محذوف أي : يبين الله لكم الحلال والحرام وجميع الأحكام خشية أن تضلوا، ويجوز أن يكون المصدر هو مفعول قوله (يبيّن) أي: يبيّن الله لكم ضلالكم لتجتنبوه، فإن الشر يُعرف ليُتجنّب، والخير يُعرف ليُفعل."[40]

(38) السامرائي، فاضل، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، القاهرة، العاتك للطباعة، 2006م، ط2، ص12.

(39) الدبسي، من روائع الإيجاز والبديع في القرآن الكريم، 2016م، ص28.

(40) طنطاوي، محمد السيد، تفسير سورة النساء، مصر، مطبعة السعادة، 1983م، ط2، ص544.

1.3.2.4.1.1.3- حذف الحال: "رأى العلماء أنه يجوز حذف الحال في القرآن الكريم مقيداً بالدلالة عليه، إذا كان قولاً أغنى عنه المقول كما في قوله تعالى ((فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)) (البقرة/185) قال ابن جنّي معلّقاً: (أي فمن شهده منكم صحيحاً بالغاً، وطريقه أنه لما دلّت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفاً، وأمّا لو عرّبت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه، نحو قوله تعالى((وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَاب (23)سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم))(الرعد/23-24) أي: قائلين سلام عليكم، الجملتان (يدخلون) ، و (سلام عليكم) يحتاجان إلى وصل بينهما ، ولذلك فإنهم يجعلون الجملة الاسمية (سلام عليكم) جملة محكية بقول محذوف ، وهذا المحذوف فى موضع نصب على الحالية من الضمير الفاعل (واو الجماعة) فى (يدخلون)، والتقدير: يدخلون عليهم قائلين : سلام عليكم، ومثله((وإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ))(البقرة/126) أي: يقولان"[41]، "الجملة الفعلية (يرفع إبراهيم القواعد وإسماعيل) تحتاج إلى ربط بالجملة الدعائية (ربنا تقبل منا) ، ولذلك فإنه يقدر محذوف بينهما ، تقديره : قائلين ، أو: يقولان ، ويكون هذا على تقدير أن (إسماعيل) معطوف على (إبراهيم) ، ومشارك له فى الفاعلية ، ويكون تقدير الكلام على وصله : يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد قائلين ربنا تقبل منا، هذا وقد يحذف العامل فى الحال لوجود دليل عليه ، سواء أكان دليلا مقاميا أو حاليا، أم كان دليلا مقاليا أو لفظيا، كأن تقول لمن أراد السفر : بسلامة الله ، أى : تسافر بسلامة الله ، فشبه الجملة (بسلامة) فى محل نصب على الحالية من فاعل العامل المحذوف (تسافر) ، أو تقول له : راشدا مهديا كما تقول للقادم من الحجّ : مأجورا، أى : رجعت مأجورا."[42]

1.3.2.4.1.1.4- الإيجاز بحذف جملة أو أكثر من جملة: "قد يلحق الحذف الجملة والجمل القرآنية، حتى تتجلّى الفائدة المعنوية، ويكون الحذف بليغاً حيثما توفّرت القرائن التي تشير إلى الجزء المحذوف كقوله تعالى((يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ)) (ابراهيم/48) فتقدير الكلام: يوم تُبدّل الأرض غير الأرض، والسموات غير السموات، وقد أوحى الجزء من الكلام على المعنى الثاني، إذ فعل التبديل حين يحصل في الأرض يشمل

(41) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم ، 2001م، ص274.

(42) بركات، ابراهيم، النحو العربي، ج3، اللغة والبلاغة، دار النشر للجامعات، ط1، ص91 .

السموات، لأن الواو تفيد الجمع، فأوحى المعطوف عليه على المعطوف لأن الحدث مشترك بينهما" (43).

"فالحذف في اللغة العربية يمتد إلى جملة كاملة أو إلى أكثر من جملة، طالما كان هذا الحذف لا يؤدي إلى اللّبس أو استغلاق العبارة، ويمكن التوصل إلى المحذوف بأمر من الأمور التي توجد في العبارة، أو ببعض النظر العقلي، وهذا النوع من الحذف له أهمية خاصة إذ أن حذف جملة واحدة بكاملها من الكلام والاستغناء عنها بدلالة غيرها لا يتهيّأ إلا لمن أوتي حظاً من البلاغة والبيان، والقرآن الكريم كلام الله فلا عَجب أو استغراب عندما يحصل حذف جملة واحدة من التركيب القرآني، لأنه قد حصل في القرآن الكريم حذف أكثر من جملة، وهذا النوع من الحذف فوق طاقة البشر، وعجائب القرآن لا تنتهي" (44)،"كما في قوله تعالى ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ))(البقرة/213) أي: فاختلفوا فبعث، هذا في حذف جملة، وقد يكون الحذف جملاً- كما سيأتي لاحقاً – من مثل قوله تعالى ((فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ))(يوسف46/45) أي: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسَلوه فأتاه، وقال له: يوسف أيها الصّديق"(45)" فهنا حُذفت أكثر من جملة، ارسلوني فأرسلوه فقابل يوسف و طلب منه تفسير رؤيا الملك، فاكسب هذا الحذف جمالية خاصة للآية الكريمة، كان من مقتضاها أن يكمل العقل ويقدّر ويصل إلى القسم المحذوف، والله أعلى وأعلم.

أمافي **حذف أكثر من جملة**: كما مر معنا في الفقرة السابقة كيف تتالى حذف الجمل في الآية من سورة يوسف عندما طلب الفتى الذي كان رفيقا ليوسف في السجن، أي: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسَلوه فأتاه، وقال له: يوسف أيها الصّديق، "فإنّ الناظر إلى هذا النوع من الإيجاز يجد الجمال والحُسن، والرشاقة في التعبير، فيؤخذ في الحدث أو القصص، ويسافر في المعاني والعبارات سفراً طويلاً دون أن يجد عناءً أو مشقة، وما ذلك إلا لحذف جمل كثرت أو قلّت، ومن أحسن القَصَص نجد ذلك جلياً واضحاً كقوله تعالى ((وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ)) (يوسف/68) أغنت جملة (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) عن جمل كثيرة، وهي: أنهم ارتحلوا ودخلوا من حيث أمرهم أبوهم، ولما دخلوا من حيث أمرهم سَلموا مما كان يخافه عليهم، وما كان دخولهم من حيث أمرهم يُغني عنهم من الله من شيء لو

(43) قراينو، من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم ، 2011م، ص85.

(44) بدرة، بلاغة الإيجاز في السور المكية ،2021م، ص247.

(45) الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، د.ت، ص225.

قدّر الله أن يُحاط بهم، فالكلام إيجاز، ومعنى(ما كان يغني عنهم من الله من شيء) أنه ما كان يرد عنهم قضاء الله لولا أن الله قدّر سلامتهم." (46)

"ويكثر حذف الجمل في القرآن الكريم في الأسلوب القصصي على وجه الخصوص، كقوله تعالى((ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ (28) قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ))(النمل/28-29) وهنا حذف يطول تقديره (فأخذ الكتاب وذهب به، فلمّا ألقاه إلى المرأة وقرأته قالت يا أيها الملأ)، ونظير هذا الحذف قوله تعالى((يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا))(مريم/12) فهنا حذف لتراكيب كثيرة تقديرها (فلمّا وُلد ونشأ وترعرع قلنا) ومقصد الحذف هنا: التركيز على جوهر الرسالة والمهمّة التي أوكلت إلى يحيى عليه السلام."(47)

وأرتأى الدكتور مصطفى خلوف إلى إطلاق تسمية (فجوات القصة) "ذلك أن من خصائص القصة في القرآن الكريم تلك الفجوات بين المشهد والمشهد، بحيث يترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال، وهذه الطريقة متبعة في جميع القَصص القرآني على وجه التقريب، وغالباً ما يكون المحذوف أكثر من جملة، كقوله تعالى((وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ))(البقرة/30) ففي هذا الكلام حذف والتقدير: إني جاعل في الأرض خليفة (يفعل كذا وكذا أي يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً) وإلا فمن أين علم الملائكة أنهم يفسدون في الأرض؟ وباقي الكلام يدل على المحذوف."(48)

1.3.3 شروط الحذف وأغراضه البلاغية

بعد أن رأينا أنواع الحذف وصوره ننتقل إلى تناول شروطه والأدلة على المحذوف، والتي لا بدّ منها حتى يمكن القول بوجود حذف في نص من النصوص، والتي يمكن إجمالها بما يلي:

1-"أن يكون في النص غرض من الأغراض التي تدعو للحذف، فإذا لم يكن هناك غرض يدعو إلى القول بوجود حذف في النص، كان القول به عبثاً.

(46) الدبسي، من روائع الإيجاز والبديع في القرآن الكريم ، 2016م، ص38.

(47) قراينو، من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم ، 2011م، ص88.

(48) خلوف، شاهر، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، عمّان، دار الفكر، 2009م، ط1، ص68.

2-أن يكون هناك قرينة تدل على الحذف، والمحذوف، لأن الأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، أي أن يكون فيما يبقى دليلاً على ما يُلقى، أو أن يكون الكلام الباقي دليلاً على الكلام الذاهب، والقرينة هي العلامة التي تدل على المحذوف، أو هي الدليل الذي يبني عليه الحكم بوجود حذف في النص" ومن هذه القرائن :

أ-"ما يدل العقل على حذفه، كقوله تعالى((حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ))(المائدة/3) المراد تحريم أكلها، وقوله تعالى((حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ))(النساء/23) أي: تحريم نكاحهن." [49]

ب-"الشرع: وهو قرينة من القرائن التي تدعو لتقدير محذوف في النص، كقوله تعالى((أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ)) (البقرة/184) والتقدير: (فافطر) فعدة من أيام أخر."[50]

جـ- "ما يدل عليه السّياق: تناوله العز بن عبد السلام واستشهد بعدة آيات منها قوله تعالى((فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا))(الفتح/11) أي: فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً، أو من دفع فتنة الله شيئاً بدليل قوله تعالى((إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢا))(الفتح/11)، وكقوله تعالى((وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا))(المائدة/45) تقدير المحذوف: فلن تملك له من دفع مراد الله شيئاً أو من دفع فتنة الله شيئاً."[51]

د – "المعنى: فقد يكون المعنى دليلاً على الحذف والمحذوف لأن المعنى لا يصح إلا به ولا يستقيم الكلام بدونه، كقوله تعالى((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ)) (المائدة/105) أي: عليكم (إصلاح)أنفسكم، وكقوله تعالى((فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۚ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ)) (يوسف/80) أي في (حفظ) يوسف."[52]

(49) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم ، 2001م، ص248.
(50) خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص81.
(51) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم ، 2001م، ص247.
(52) خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص81.

3-"أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى، ووضوح المعنى، وسهولة الفهم، فإذا أدى الحذف إلى فساد المبنى، وغموض المعنى، وصعوبة فهم المعنى المراد، فعند ذلك يمتنع الحذف؛ ففي قوله تعالى((وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ))(سبأ/51) ففي هذا النص جواب الشرط محذوف والتقدير(لرأيت أمراً عظيماً)ولكن هذا الحذف لم يحدث خللاً في العبارة أو المبنى، ولا فساداً في الدلالة أو المعنى، وإنما بقي الكلام بعد الحذف سليم المبنى، وافياً بحق المعنى بكل وضوح وبيان."[53]

4-"أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: من القواعد المشهورة عند العرب التي يُعتمد عليها في الحذف والتي أوضحها ابن هشام فقال: iفلا يحذف اسم الفاعل دون معموله لأنه إختصار للفعل."[54]

أما الأغراض البلاغية للحذف فيمكن إجمال أهمها بمايلي :

"**التفخيم والإعظام** لما فيه من الإبهام، أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيُحذف ويُكتفى بدلالة الحال، وتُترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها، ولهذا القصد يُؤثَر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة((حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا))(الزمر/73) فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتُركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كنه ما هنالك."[55]

2- "**الإيجاز والإختصار**: قال الزركشي: "ومن أغراض الحذف طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل" و"التشجيع على الكلام، ومن ثم سمّاه ابن جنّي: شجاعة العربية"، وقال آخرون: "إن الكلام الذي فيه بعض العناصر المحذوفة هو أشبه ما يكون بلوحة أُسقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع، أو صورة قُصد منها إلى إهمال ما لا يتعلّق بالمعنى أو الفكرة التي أُريد التعبير عنها والالتفات إلى الأصل والأساس"، كقوله تعالى((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (45) وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ))(يس/45-46) فجواب إذا محذوف تقديره: (أعرضوا)أو (أعرضوا وأصرّوا على تكذيبهم)، والدليل على ذلك قوله عقب ذلك (إلاّ كانوا عنها معرضين) والغرض من حذف

(53) خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص81.

(54) بكي، الإيجاز في القرآن الكريم ، 2001م، ص240.

(55) أبو شادي، مصطفى، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة القرآن، د.ت، ص149-150.

الجواب هنا هو الإيجاز والإختصار، وكأن في حذفه إشارة إلى أنه معروف واضح عند المخاطبين لا يكاد يحتاج إلى أن يُذكر، وهو سجية لهم فلا تكاد الآية تأتي إليهم حتى يعرضوا عنها."[56]

3- "**قصد العموم**، وذلك نحو قوله تعالى((وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ))(الفاتحة/5) أي على العبادة وعلى أمورنا كلها، ونحو قوله تعالى((وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ))(يونس/25) أي يدعو كل واحد."[57]

4-"**قصد البيان بعد الإيهام** كما في فعل المشيئة، نحو قوله تعالى((فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ)) (الأنعام/149) أي فلو شاء هدايتكم، فإنه إذا سمع السامع: فلو شاء، تعلّقت نفسه بما شاء لا يدري ما هو، فلما ذُكر الجواب استبان بعد ذلك، وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لأن مفعول المشيئة مذكور في جوانبها، وقد يكون مع غير أداة شرط تأتي استدلالاً بغير الجواب، نحو قوله تعالى((وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ))(البقرة/255)، ويقول السيوطي: "وقد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يُذكر إلا إذا كان غريباً أو عظيماً، نحو قوله تعالى((لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ)) (التكوير/28) وقوله تعالى((لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا)) (الأنبياء/17)"[58]

5-"إن للحذف **غرض عقلي**؛ فهو يدفع السامع أو القارئ إلى التفكّر والتأمّل لإدراك المحذوف، وهو إثارة الفكر والحس بالتعويل على النفس في إدراك المعنى المراد لينال أجر الإجتهاد، وهو طريق لتقريب الفهم وتسهيل الحفظ بسبب قلة المذكور، قال الزركشي: "ومن أغراض الحذف زيادة لذة استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كان الالتذاذ به أشد وأحسن" و "زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة."[59]

(56) خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص158.

(57) أبو شادي، مصطفى، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص150.

(58)ابو شادي، مصطفى، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص151.

(59) خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص159.

6-"صيانة اللسان عنه تحقيراً نحو قوله تعالى((صُمٌّ بُكٌمٌ عُمٌيٌ))(البقرة/18)أي: المنافقون، ورعاية الفاصلة نحو قوله تعالى((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ))(الضحى/3) أي وما قلاك."[60]

وهكذا نستخلص أهمية أسلوب الإيجاز بالحذف وبلاغته وعجائبه، فهو كما قال الجرجاني: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به تركَ الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق..."[61]

الخاتمة والنتائج

أحمد الله أولاً وآخراً على ما هدانا إليه في التماس دقائق وتفاصيل هذا البحث الشيّق النيّر المنير، الذي يجعل قراءتنا وتدبّرنا للقرآن الكريم أكثر تبصّراً وتفتحاً بإذنه تعالى، فلا نمر على الكلمات والحروف إلا باستقراء وتبصّر وتدبر، وتقدير لحذف أو قِصر أو إيجاز، وقد رأينا أن العرب بطبيعتهم يميلون إلى الإيجاز والاختصار في جل كلامهم، والرجل الميجاز هو الذي يوجز في الكلام والجواب، وكلما نقصت الحروف وقلّت الألفاظ اتسم الكلام بالحُسن واتّصف بالجمال، وأول ضروب الإيجاز هو القِصر، وهو أعلى طبقات الإيجاز مكاناً وأعوزها إمكاناً، والذي أمكن تقسيمه إلى أنواعٍ ثلاثة : ايجاز الحرف وايجاز المفردة وايجاز الجملة، أما ايجاز الحرف فتمثل بقدرة هذا الحرف على الإيحاء بالمعنى المقصود، أما ايجاز المفردة فقد رأينا كيف استأثر الكتاب الحكيم بألفاظ ما كان لغيرها أن تؤدي الدور الذي أدته، أما في ايجاز الجملة فقد مر معنا كيف اشتملت جملٌ من اللفظ الجليل على معانٍ عديدة كثيرة بألفاظٍ مختزلة مفيدة، بالإضافة لما اتسم به قول الرسول الكريم بـ(جوامع الكلم) ، أما طرق القِصر فرأينا أشهرها في أساليب الشرط والاستفهام وتقديم ما حقه التأخير، أما الضرب الثاني فهو ايجاز الحذف، والذي اسماه البعض بـ "الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول" ، أو كما وصفه آخرون بـ " حذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية " ، أما أنواع هذا الايجاز فتمثّل اشهرها في الاقتطاع والاختزال والاكتفاء والاحتباك، إلى أنه مهما يكن من أمر هذا الاسلوب الايجازي في الحذف فإنه ينتظم

(60) ابو شادي، مصطفى، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص151.

(61) خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، ص161.

في ضوابط وشروط لكي يحقق المراد منه ، وليؤدي الدور المنوط به والأغراض البلاغية التي سيؤديها .

وأمكننا الوقوف واستخلاص النتائج الآتية وما وفقنا الله إليه من هذه الدراسة المتواضعة:

– من أبرز النواحي البلاغية في القرآن الإيجاز والاختصار وهو على قسمين وجيز بلفظه (قِصر) ووجيز بحذف.

– البلاغة هي الإيجاز، والإيجاز من أعم وأشمل ما يعبّر عنه ويعرّفه : (إجاعة اللفظ وإشباع المعنى).

– إيجاز القِصر هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة، وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة، وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلِم.

– لإيجاز القِصر أنواعٌ ثلاثة هي: إيجاز الحرف وإيجاز المفردة وإيجاز الجملة والجُمل ولكلٍّ شروطه وأحكامه .

– أمّا إيجاز الحذف فيكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية، ودواعي الإيجاز كثيرة منها: الاختصار وتسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير.

– من أبرز أنواع إيجاز الحذف: الإقتطاع والإكتفاء والإختزال والإحتباك، ولكلٍّ أحكامٌ ومضامين.

– تنوّعت صور إيجاز الحذف من حذف جزء الجملة إلى حذف الجملة وأكثر من جملة .

– مهما يكن من صور وأنواع إيجاز الحذف فلا يخفى على عاقل جمالية وروعة هذا الأسلوب البلاغي في الآي الحكيم، وما تضمنه من نكتٍ بديعة وطلاوة مثيرة وسحرٍمتفرّدٍ عجيب .

– كان العرب أميل إلى الإيجاز منه إلى الإطناب، لدواعٍ عديدة منها البيئة الصحراوية وسهولة الحفظ، إلا أنهم لم يغفلوا الإطناب، بل استعملوه في مواضعه، والبلاغة عند بعضهم كانت في كلا الاسلوبين.

– أغلب الأمثلة القرآنية لتطبيقات الإيجاز تحتاج لتدبّر وتبصّر لاستكناه جمالية الجزء المحذوف والمقدّر، وخاصةً في الإيجاز بحذف الجمل والذي اعتبره العلماء بأنه أسلوبٌ خاص بالقرآن الكريم حيث عجزت دونه أعتى بلاغة البلغاء، والبعض من الأمثلة واضحة لا تحتاج إلى مزيدِ بحثٍ واستقصاء.

- للإيجاز بالحذف أغراض بلاغية عديدة من أبرزها قصد البيان بعد الإيهام والايجاز والاختصار ، وتحفيز العقول للبحث والاستنتاج و الاجتهاد لاستكناه الجزء المُقدّر و المحذوف.

التوصية

لاحظت أن إيجاز الحذف قد تناولته الأبحاث والدراسات بشكل أكثر تفصيلاً من نظيره إيجاز القِصر -على ما اعتقد وما بدا لي- لذا أوصي بتناول إيجاز القِصر ببحوث ودراسات جديدة، لم تتطرق لها الأبحاث السابقة.

Kaynakça

Kur'an-ı Kerim.

Ebu Şadi, Mustafa ,Kur'an-ı Kerim'de El-Hazfu El-Belağı, Kahire, Kur'an Kütüphanesi, yayın tarihi yok.

Ebu Mûsa, Muhammed, El i'cazul Belağı Dirase Tahliliye Li turasi Ehlil İlmi Vehba kütüphanesi, Kahire Basım tarihi:1997 M.

Bahazık, Muhammed, Üslub El-Kuran El-Kerim Beyne Hidaye vel İcaz El-Beyani, Beyrut, Dar El-Ma'mun Kültur, 1994 M , Baskı 1.

Ettemimi, İsrâ, Min Vücuh el İ'caz El Belağı fil Kuranîl kerim, El İcaz (Cevamiu El kelimi enmuzecen) yazarsız, Yayım tarihi yok, Kur'an ilmi bölümü_kız eğitim fakultesi_Bağdat üniversitesi.

Hussein, Abdul Qadir, Fenu El belağa, Beyrut, Lisan El Arab kütübhanesi, 1984 m , 2. baskı.

El-Debsi, Eşref, Mın reuaı El icaz vel Bedi fi El Kur'an-ı El Kerim, yayın yeri yok , yayıncısız, 2016 miladi, baskı 1.

Derana, Obeid, Esalibu El kasır fi El Kur'an-ı Kerim ve Esraruha El belağiye, Mısır, El-Emana matbası, 1986 M, Baskı 1.

El-Rubaie, Hamed, Mekais El belağa bine El udeba ve El ulema , Suudi Arabistan, Melik Fehed El vatanie Kütüphanesi, Umm El-Qura Üniversitesi, 1416 H.

El-Nisaburi, Muslim bin El-Hajaj, Sahih Muslim, El-Halabi baskısı, Muhammad Abdel-Baqi tarafından incelendi, Beyrut, Matba İhya El kutup El Arabiya, 2010 M.

Obeid, Ahmed, El iktifa ve Esraruhu fil Kur'an-ı Kerim'de, Basım Yeri Yok, Yayınevi Yok, Yayın Tarihi Yok, Usul EL Dın Tanta - El-Ezher Üniversitesi.

El-Fayrouzabadi, Majd El-Din, El-kamoos El-Muhit, Anas Al-Şhami, Zakaria Ahmed, Kahire, Dar Al-Hadith, 2008 M tarafından gözden geçirildi ve halledildi.

El-Nursi, Badi El-Zaman, İşaratul İcaz fi Mezani El icaz ,inceleme: İhsan El-Salihi, Kahire, Sozller Yayınevi, 2002 M, 3.baskı.

El-Haşemi, Ahmed, Cevhır el-Belağa fil Mani ve El beyan ve El Badi , Birleşik Krallık, Hendaui Vakfı, yayın tarihi yok.

İsmail, Hind, El-İcaz ve El-İtnab Dirasa Tatbikiya fi El-sulus El-evel fi El Kur'an-ı Kerim, bir çalışma, yüksek lisans araştırması, EL-Sudan, Omdurman Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Fakültesi, 2002 M.

Badra, Herzallah, Belağatu El İcazi Fi El-Kur'an-ı Kerim, Model olarak Mekke sureleri- , Doktora Tezi, El-Cezayir, Jilali Liyabıs Üniversitesi, Sidi Bel Abbas, Edebiyat, Diller ve Sanatlar Fakültesi, 2020- 2021 M.

Beki, El-Hajj, El-İcaz fi EL-Kur'an-ı Kerim, Yüksek Lisans Tezi, El-Cezayir- Tlemesan,Ebi Bekır Belkaid Üniversitesi, Sanat, Beşeri ve Sosyal Bilimler Fakültesi, 2000-2001M.

Cerrar, Ayşe, El-İtnb fi kasasi EL-Kuran, Yüksek Lisans Tezi, Nablus - Filistin, EL-Necah EL-Vatania Üniversitesi, Yüksek Lisansüstü , 2009 M.

Kadri, Abdel Celil, Tercemetu Zahiretu El-İtnabi Fİ Kasasi l-Kur'an-ı Kerim kıssalarındaki Sayedna Musa kıssası - Ebu Bekir Hamza'nın model olarak Fransızcaya

tercümesi, analitik ve eleştirel bir çalışma, bir Çeviri alanında yüksek lisans derecesi almak için sunulan araştırma notu, El-Cezayir, Menturi-Castantine Üniversitesi, Edebiyat ve Dil Fakültesi, 2011 M.

Kahyouş, Büşra,Cemaliyetu Essauti El-luğauyi fi Zahiretei El-İcazi ve El-İtnabi fi El-cizi El-Eveli Minel Kur'an-ı Kerim akademi yüksek lisans derecesi almak için sunulan bir muhtıra, El-Cezayir, Mohamed Budiaf Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi ve Diller, 2020 M.

Kraynu Fatma, Min Esrarıl İcazi FİI Kur'an-ı Kerim, Yüksek Lisans Tezi, El-Cezayir, Cezayir Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, 2011 M.

İbrahim, İyad, Mubtekerat El-Kur'an-ı Kerim fi Kelami El-Arabi, Hukuk Fakültesi, Meysan Üniversitesi Kur'an Bilimleri ve Peygamber Hadisleri Araştırmaları, Felsefe ve Sosyal Bilimler için Lark ,sayı21, 2016 M.

El-Hazmi, Hussein Sabet, El-tedahul El-Marifi beyne Mesail Ulum El-Kur'an ve Ulum El-belağa , İskenderiye'deki Kız İslami ve Arap Araştırmaları Koleji Yıllığı, Cilt 7, No. 33, yayıncısız, yayın tarih yok , sayfa 15-103.

Hassan, Eşref , Min Esrari İcazi ve Suarihi fil Kur'ani Dirasa Belağiye , El-Medine El-Alemiye Üniversitesi , Sayı 11, 2015 M, sayfa. 588-609.

Ramadan ve El-Asaad, Ahmed Fathi ve Adnan, El-İhtibaku fi El-Kurani EL-Kerimi, retorik vizyon, Temel Eğitim Koleji Araştırma Dergisi, Cilt 4, Sayı 2, 2006 M, sayfa. 42-88.

Asasla, Fauzia, El-İcazu fil EL-Kur'an-ı Kerim, Meryem Aleyhi sselam kıssası , Yıllıkları Diller ve Edebiyat Kalma Üniversitesi, No. 15, Haziran 2016 M , sayfa.175 -198.

Halouf, Şahır, Uslub El-hazıf fil Kur'an-ı Kerim ve Eseruhu fi El-Mani ve İcaz , Amman, Dar El-Fikr, 2009 M, Baskı 1.

Tantaui, Muhammad El-Seyid, Tefsir Süret El-Nisa Mısır, El-Saada Matba, 1983 M, 2. baskı.

Berakat, İbrahim, El-Nahu El-Arabi, 3. Kısım, Dil ve Belagat, Üniversiteler Yayınevi, 1. Baskı.

El-Zahrani, Salih,Adua Ala El-İcaz fi Sürt El-Fatiha, İmam Muhammed bin Suud İslam Üniversitesi, Kuran Araştırmaları ve Dergisi, Sayı 4, Yıl 2, sayfa. 117-181.

Samarrai, Fadel, Belağatu El-Kelime fi Tabir El-Kurani, El-Kahire, El-Atık Baskı, 2006 M, Baskı 2.

Ramadan ve El-Asaad, Ahmed Fathi ve Adnan, El-Ihtiras fi El-Kurani El-Kerim, Retorik bir çalışma,Adab El-Rafidain Dergisi, Sayı 54, 2008 M.